أخو بني جمح، وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي، وعثمان، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن
عبد العزى، كل هؤلاء من قريش، والأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن
الفزاري، ومالك بن عوف النصري، وهؤلاء من غير قريش، أعطى كلا من هؤلاء المسميين
من قريش وغيرهم مائة بعير، وأعطى دون ذلك رجالا منهم من قريش مخرمة
ابن نوفل وعمير بن وهب، وأعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس
السهمي والعلاء بن حارثة الثقفي وعثمان بن نوفل وعثمان بن عمرو والسائب بن
خمسين خمسين، وأعطى العباس بن مرداس أباعر فسخطها فقال

وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا لسانه عني فأ
ما أعطوه حتى رضي، وكان ذلك قطع لسانه، وفي رواية أنه أتم له مائة إبلا
وذكر ابن إسحاق أن عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع
وعيينة، فقال أبو بكر بين عيينة والأقرع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما واحد، فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما
ينبغي له، وروي عن عكرمة أن محمدا لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف أمر العباس يقول به فأذنوني به
إلى الغنم فقيل له خذ منها ما شئت فقال العباس إنما أراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يقطع لساني بالعطاء إن تكلمت فتنكبت أن
آخذ منها شيئا فبعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر من الحلل
فقالوا يا رسول الله أما أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة
وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل
عيينة والأقرع ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه
وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى
الله عليه

١٢٨

الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت فقال لم أرك عدلت فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال
عمر رضي الله عنه ألا نقتله فقال دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين
حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في
القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وروي
أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر زيد بن ثابت حتى أحصى
الناس ثم عد الإبل والغنم وقسمها على الناس فوقع أربعة من الإبل
مع أربعين من الشاء، إن كان فارسا فسهمه اثنا عشر بعيرا مع مائة
وعشرين من الشاء، ولم يعط لغير من سواهم حتى رضي فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل فما عطاء هؤلاء الجليين في جمع الدنيا، وقال يا
قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، وفي معالم التنزيل
لما أفاء الله تعالى على رسوله يوم حنين من أموال هوازن ما أفاء قسم في
الناس من المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم، وفي رواية طفق
يعطي الرجل من قريش وعدتهم المائة من الإبل ولم يعط الأنصار منها شيئا
فكأنهم وجدوا في أنفسهم إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فقالوا يغفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم فجمعهم فقال ما
كان بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذوو آرائنا فلم يقولوا شيئا وأما
حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني
أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أما ترضون أن يذهب الناس
بالأموال والدنيا وترجعوا إلى رحالكم برسول الله صلى الله عليه
وسلم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
فقالوا بلى يا رسول الله قد رضينا، وفي رواية قال ألا ترضون أن يذهب
الناس بالشاء والإبل وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ولولا الهجرة لكنت

Copyright © King Saud University